

شرف العذراء

نابع ما قبله

فلنعرف اذن الاسباب الراقية بها والحلطة منزلتها وننحسب اهانتها . طلقاً ولو
 بالكلام لانه عمل فظيع وهائل ان نرمي ثوب العذراء الذي بالافتقار والادمان
 واسوء الحظ نرى ان هذا النوع من الحديث بحق العذراء اصبح في بعض الاجتمعات
 العمومية كحديث اخلافي اجنابي عمري فكيفي مع ان القلب الشريف بأبي
 تظليح اسم العذراء بقول او عمل يسود صحيفة تاريخها . نأشدك الله ايها الرجل
 ماذا استفدت من سعيك بتعليل اسم وشرف العذراء وهي برثة من اتيهاك ؟
 وماذا تعطي جواباً لأبتك العذراء اذا اذيت لتقبلها ورضت النظر الى شفتيك
 الملطختين بدم نقي طاهر هو دم العذراء ؟ ماذا باترى اخذت جزاءك من ضميرك
 ؟ ايها الام لماذا نذمي عذراء جبرائك لذي مدحك عذراءك ؟ او ترغدين ان
 يقال عن ابنتك كما قلنا انت عن غيرها

ايها الشاب اذا كنت في مجالس تزييه العذراء فاحرص الا تسمع لنفسك
 كلمات باردة تسكت عنها العذراء . خجلاً فنعطيك بسكوتها اعظم عنة وتنجبل
 . وانت ايها القائلد معاشره العذراء . لا ضاعة الوقت فاعلم انك حامل بيدك سبفاً
 فاطعاً لتهرق دماً ذكياً اعني دم قلب العذراء . فهل ترضى ان تكون سافك دم ظاهر
 احمر الا تنظر اليها نظرة غير محموده لان هناك . كفاً مقدساً فخالع نعلك
 من رجلتك واسجد امام هيكل الطهر والنقاء

واما انت ايها العذراء . هل اعرفت اهمية مركزك في الكون ؟ هل عرفت
 تأثير فضيلتك على القلوب ؟ هل عرفت . صبرك فاذا نعملين ؟

انت عذراء اليوم أم الغد هل بحث عما يسرك اليوم وينفك في الغد؟ انت
 عروس الغضبية الهبة هل ابعث الرزاقه لرأسك وجواهر الرقة لصدرك واساور
 وواناء المعوزين يديك؟ هل سعت وراء الجوهر ونبتت العرض؟ هل استعصت
 عن انتقاء الازياء بمطالعة ما يختص بالاندراء في المصنف والمجلات النسائية؟
 ففي وقائلي يا عذراء! الشرفية العزيزة في مصيرك وابتاعي نظارات مكبرة
 لتريك الطريق المثلث التي يجب ان تسيري بقاربك اليها في يوم العالم البعيد كي
 لا تصدمي بحجر فتصلي الى المنياء بلا ملامة. حافظي على قلبك كثيراً فلا تفتي سرباً
 بالناس ولا تغفري بابتسامات البعض ولا تحسي ان القلوب كلها طاهرة كقلبك
 واعلمي ان كلمة الحب مقاسة وجارية لا يعرفها الا من هو في شرفه مقدس
 وفي خلاله جليل فلا تسلطي في الحب لمرء وخادع واظالم تكفلي النتائج الحسنة
 تغفرك لك ان تبق منزوية في بيتك . خير لك ان تعيشي وحيدة فريدة من ان
 تسلي قلبك الى من لا يستحقه .

العين البشرية نظارة مكبرة تظهر ما وراءها من النيات ان صالحاً وان سيئاً
 فليكن نظرك حاداً لتمييزي ما وراء تلك النظارة ليرى في اذنك صوت شقاء البشرية
 فيحرك اوتار قلبك للاهتمام بجمدة المعوزين والبؤساء . ليكن اسالك منزلها
 عن كل كية نخط من شأن العبد وخصوصاً العذراء . واعلمي ان من يحفظ كرامة
 الغير فقد حفظ كرامته . وانهي ان الجمال الذي يجب ان تغفري به هو جمال
 شرفك الغير الذابل فاحفظيه ابقي بلا خربف ولا شقاء . كوني في طوبتك
 جميلة وامينة فان ذلك يكسب وجهك جمالاً ونضارة لا تقدر عليها التصنعات
 الافاعلي ان الغضبية وحدها . جمال المناري في الثراء وفي الفقر
 ولا نحسي ان التزين بالحلي . ليعنيك عن ثوب النقاوة والظهر

فبالشرف السامي نخوض بين رفعة وبالحكمة الفراء تخبين من خسر
 ليكن الحياء مبعث احمرار خديك وهو تاج العذراء البهي واعلمي ان الجواهر
 على رأس فارغ من الحكمة كشعور . وقعدة في صندوق مقل . لا تقسمي الا
 لمن يعرف معاني اقسامها . ومصدرها التزليد واحرصي ان لا تعلمي عن سرهم عملاً . فاولئك
 الغايات الى ما لا تعرفين ومع ذلك فتعي وان كنت قادرة ان اتي القود بتعسر
 لك اذا اضطهدك الناس وقاوا عنك كل كلمة شريفة كاذبين والعداثة تاخذ بيدك
 متى كنت شريفة فلا تخشي اقتراءات الناس لانها تافهة لك ان تعلمك الحذر
 منهم وتظهر لك نيتهم . واذا كنت في سرك ذرية فديع الناس للواغرك اذكر
 تونيب وتوبيخ . فتعي ان ورود الروض لا بد من غبار يعللها ولكنه لا يغير من
 جوهرها شيئاً بل يعود معطرأ بشذاها

لا تقضي ياربة الشرف	الرفع من الناصر
لا تبالي لطواريء	فالدهر كالدولاب دائر
سيري على نهج الهدي	واقه للاعمال ناظر
كوني بعصرك قدوة	وقت الشدائد والمخاطر
كوني محافظة على ثوب	النقى لينزل طاهر
كوني بشوشة منظر	نجلى برك النواظر
كوني لطيفة معشر	يهي كالكامل خاطر
كوني تزييه منطلق	وابقي ماله الخجول
لا تأمني شر ابتسامات	للملاطف والمناظر
كم من بغيض كاذب	حسن التودد والنواظر
كم من دفيء خلة	الحز الآبي فكأن ما كر

صوفي صفاء سريرة والله كشف السرائر
 كوني ملائكة وداة هوي الصيانة والمفاخر
 فاذا فعلت فالت كثر نتمز به الفسائر
 واذا فعلت فالت نور تسير به البصائر
 نغدين بالارواح لا بالمال او اغلى الجواهر
 نجين ذكراً طيباً وملكك تنفقد الخناصر

اما وقد ظهر لك اثباتها العذراء ويا ايها الخليل الموقر اهمية شرف العذراء فوجب ان
 نصل الى تبيننا المقصود من البحث في هذا الموضوع وفي وجوب العناية بالعذراء
 البتيمة التي حرمتها الاقدار والدماء والقنبا شاردة على الطريق لا تعرف ما هو
 شأنها ولا ما ياتى عليها وكتبت ما فادتها الحاجة والفاقة الى عرض شرفها في سوق
 الذمارة الى غير ذلك . فالانسانية تنادي والشرف بخطب على المنابر حاثا القوم على
 ملافة هذا الامر والعذراء نفسها تستغيث بالمحافظة على شرف رفقها التبسة
 وما شقها الفقر بشقاء ولا البسمة الذي قد مات والده . ملائكة الانسانية يهتف
 بلحن الشفقة وبلين انعامه ورقتها ليجرد العواطف للعناية بالبتيمة . ذلك الصوت
 هو الذي سبق فنفتح في اذان بعض وجها . حمص في سنة ١٩٠٣ بعد مصيبتها
 بالكوليرا (الهواء الاصفر) للعناية بالبتيمات المتروكات بعد تلك النازلة العمومية فاجمعوا
 الراي على انشاء مبيتهم لاحياء البتيمة ادبياً ومادياً وكان ذلك اول ما خطر لهم وهم
 تحت سما زحلة حيث كانوا لاجئين اليها من ضربات الكوليرا فافتكروا ثم اخرجوا
 الفكر الى حيز القول فالعمل وهكذا اخذ الله يدهم فعززوا العذراء حتى اصبح مبيتنا
 في حمص بحوي ٢٠ عذراء وفي اول سنته هذه القادمة موعدا قبول قسم آخر من
 البتيمات . قلت الصوت الذي انشاء في الحمصين ذلك الحنو وتلك العبرة تحت

سأه زحل هو اليوم يجمع تحت سقف هذا الادي من اماكن مختلفة بعيدة فلوياً
تخلج بدما. الخوع على البينة العذراء ذلك الصوت يفتح الآن في قلب كل منا
لمساعدة هذا المشروع الجليل بما يمكن استنظامه وهو قد جمع منا بين الشريف
والاير والحاكم والسيد والعالم والبارع وذي القلب الرقيق والنفس الالية والشكل
اعضاء للرحمة والانسانية تقدم العذراء في جميع ظروفها واطوارها فبرهنون
الاجر من الله والثناء من العذراء والمذكرى العجدة في التاريخ . حقق الله الامال
والاعمال باليات وخيرها بالاكل والاختام تحبة وسلام ساوى سلامه

كلمة الى النجوى (١)

جولي ابنتا النجوى البديعة ابنتا الرسالة الطيبة في كل الانواع . امي المدن
والقرى . سيري في الازقة والشوارع قدم ثابتة . تقلمي وادخلي الاكواخ والقصور
ففي امسام المرأة التي تتبرج وتفتن وكوي مرآتها الوهمية فتري صورة نفسها
فيك جليلة . انطرحي بين بدني الساهرة الساهرة لتغاب فيك عوض قلبها
لورق اللعب . اجلسي على ركة الام مع طفلها وهي ترضعه حليبها فترضعه
مبادئك السامة مع ذلك الحليب فتغزي طفلها وترعرع بالنفس واجسد فينب
صحيح الجسم صحيح المبادي . خاطبي الزوجة وانجبا عن امورها علما تعلم
شيئا جديدا نافعاً . ضمي يدك يد العذراء الشريفة والعادة التقية وتغاب
صفحاتك يديها الناعمتين وترسل طرفها الناعس الى صدرك المشحون بالنصائح
وتعادلك ملياً عليها تشعر بالاحتوت من الفضائل وانعاسن ففسر لاجتنائها والشبه فيك
بلى بلى كمي الام . حادتي الزوجة جالسي الخطيبة سامري الاخت . ناخي المرأة